المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	03-02-2007	العـــدد :	12546
الصفحـات :	27	المسلسل :	168

الفصائل الفلسطينية تجاوزت (الخطوط الحمراء)

القوة والمستقبل في مضامين نداء الملك عبدالله

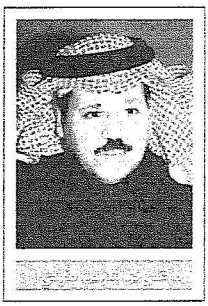

قوة الخطاب الذي وجّهه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - للإخوة الفلسطينيين يكمن في مرتكزين، أولهما أنه صادر من مصدر قوة سياسية كبرى في الوطن العربي، وثانيهما أن ما عبّر عنه الملك عبدالله هو تعبير حقيقي لما يدور في أذهان المواطن العربي من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، مروراً بما يدور في ذهن المواطن الفلسطيني المخلص، سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها.. ولهذا فإن هذا النداء يكتسب قوة وتأثيراً بالغين على الساحات الفلسطينية والعربية والدولية.

وليس مهماً أن ينعقد الاجتماع إذا حققت هذه الكلمة وهذا النداء نتائجهما المرجوة، وأنجزت أهدافهما المنشودة في التئام اللحمة الفلسطينية، ولمّ الشمل، وتوحيد الصف.. ولهذا فإن نداء الملك عبدالله يُشكّل القوة التي يدعمها المنطق والعقل ولمد الجماهيري في الوطن العربي.. وهي جديرة بأن تضع النقاط على الحروف وتؤسس لمرحلة جديدة من العمل الفلسطيني البنّاء في هذه الفترة الحرجة من تاريخ القضية.

ومن يقرأ الكلمة يستطيع أن يستشف منها معاني هامة تلقي بظلالها على السياسات الفلسطينية التي بدأت تتدحرج القضية الفلسطينية إلى أدنى مستويات التأييد الدولي لها، وتقلع بها إلى نتائج سلبية تضعضع مقومات العمل النضالي للفلسطينيين على مرّ العقود الماضية.. ومن هذه المعاني الهامة:

١- الوضع الخلافي بين الفصائل الفلسطينية وصل إلى درجة غير محتملة من التشرذم والنكوص، والعودة إلى نقاط البداية وخطوط التراجع.. ولهذا فقد كان نداء الملك عبدالله هو ساعة الإيقاظ التي يجب أن تنتبه هذه الفصائل إلى مخاطر المرحلة التي يعيشونها ولا يدركون مخاطرها، لأنهم يفكرون من داخل العقل الحزبي، ومن موقع المصلحة الضيقة للفكر الفصائلي.. وكان ينبغي أن يأتي التحرك من الخارج، لأن معظم أصوات الداخل الحزبية فقدت مصداقيتها، وكل أصوات الداخل المستقلة استنفدت إمكانياتها في التغيير..

٢- أشار خادم الحرمين الشريفين إلى أن الاقتتال بين الفلسطينيين يصب في مصلحة إسرائيل، وليس غيرها.. ولهذا فما تتمناه إسرائيل ومؤسساتها العسكرية والسياسية هو مزيد من عمليات الاقتتال والتشرذم الفلسطيني، الذي يقود إلى تعطيل التفكير في القضية الأساس للفلسطينيين وهي الدخول في العمليات السلمية والتفاوضية وخدمة الحقوق الفلسطينية.

٣- الأسباب التي تلوكها تصريحات مسؤولي الفصائل هي أسباب واهية، ولا تنم عن أي مسؤولية وطنية للقضية الفلسطينية.. وهي أسباب تبدأ وتنتهي في مصالح ضيقة تخدم أشخاصاً أو فصائل على حساب القضية الأم، قضية الدولة الفلسطينية.. ولا يُوجد ما يُبرر مثل هذه المواقف الواهية، والتصلّب غير المنطقي، والادعاءات غير العقلانية في مشروع إثبات الذات الفصائلية دون اعتبار لمصالح الأغلبية الساحقة من أبناء الوطن الفلسطيني..

٤- تفاقم النزاعات الفلسطينية، وتطورها إلى مرحلة خطيرة، من الاقتتال وسفك الدم الفلسطيني، وكما يبدو أن فكرة ومقولة إن (الدم الفلسطيني هو خط أحمر، لا يجب أن نصل إليه)، تجاوزته المرحلة الحالية والأوضاع المتردية والفوضى السياسية التي يعيشها الفلسطينيون.. فأصبح سفك الدم هدفاً جديداً في لعبة الفصائل الفلسطينية، وأصبح الاختطاف وتعميم الفوضى ونشر الرعب والإخلال بالأمن وزرع المتفجرات في أماكن كثيرة، وتفجير المنازل والمؤسسات أصبحت

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 03-02-2007 العـــدد : 12546
الصفحـات : 27 المسلسل : 168

مشروعات جديدة بين الإخوة والأبناء في سلم اهتمام الفضائل.. وهذا ما عبر عنه نداء الملك عبدالله بوضوح أن الوضع القائم هو وصمة عار في جبين القضية الفلسطينية..

إن المواطنين في المملكة العربية السعودية، وفي أرجاء المعمورة العربية استبشروا خيراً بهذا النداء العاجل للإخوة الفلسطينيين ليرتدوا عن الاقتتال وسفك الدماء وبعثرة أوراق القضية الفلسطينية.. ونأمل أن تجد هذه الكلمة الصدى المطلوب منها لوقف حركة التراجع إلى الخلف، ووقف النزيف الفلسطيني، من أجل استرجاع قوة المبادرة، والتقدم إلى الأمام.. هذا ما كان يؤمّله عبدالله بن عبدالعزيز.. وهذه هي الرسالة التي كان يريد أن يوجهها إلى الفلسطينيين جميعهم، وما يخشاه - حفظه الله - هو الدخول في مأزق الاقتتال والحروب الأهلية.. فهو يريد أن يفوّت الفلسطينيون الفرصة أمام الجهات العدوة للقضية الفلسطينية في أن تنال هذه النزاعات والاختلافات وبذور الفرقة والاقتتال من حجم القضية، وحقوق الدولة الفلسطينية في المرحلة..

وأخيراً، فإن الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحكم غيرته على المصالح العربية والإسلامية، وبحكم إخلاصه لقضايانا المصيرية، ورغبته في تحريك الوضع القائم، والجمود السياسي في المنطقة فإنه يسعى لأن ينتقل الفلسطينيون من مرحلة التناحر فيما بينهم إلى مرحلة التّصافي والتّوحد والقوة الداخلية، حتى يتمكنهم أن يروا طريقهم إلى المستقبل بشكل واضح وبما يخدم مصالحهم، ويحافظ على حقوقهم.. والاجتماع الذي دعا له خادم الحرمين الشريفين هو وسيلة لتحقيق غاية، ولم يكن هو بذاته غاية.. وإذا وصل الفلسطينيون إلى اتفاق لتوحيد الصف وحقن الدم، فهذا هو غايتنا، وهو ما كان يسعى إليه نداء القيادة السعودية..

* رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للإعلام والاتصال
أستاذ الإعلام المشارك بجامعة الملك سعود
alkarni@ksu.edu.sa

لإبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الكاتب «6008» ثم أرسلها إلى الكود 82244